يقال انكل جزء من الاجزاء مفتقر الى المجموع المركب مع ان المجموع
المركب مفتقر اليه الى المجموع بل اذا سمي هذا التلازم افتقارا
فافتقار الصفة موسوسوه جزء الى المجموع اعظم من افتقار الذات
الواجبة بنفسها او ما سموه المجموع المركب الواجب بنفسه
الى الصفة او الى الجزء فان المجموع هو الواجب بنفسه الذي
لا يقبل العدم اصلا وكل جزء من اجزائه فلا يتصور وجوده
بدون وجود الاخر وهذا كما يقولون ان الحيوانية والناطقية
من الانسانية ومع هذا يمتنع وجود الجزء دون هذه الماهية
المركبة وكذلك يقولون ان الجسم مركب من المادة والصورة
ويمتنع وجود احدهما بدون الجسم بل والجوهر الفرد عند
عامة القائلين به يمتنع وجوده بدون وجود الجسم الى
السابع ان يقال قولك ان المركب الواجب بنفسه مفتقر
الى كل واحد من اجزائه ضرورة استحالة وجود المركب
دون اجزائه وكل منها غير مفتقر اليه كلام باطل وهو بالعكس
اولى وذلك انا قدرنا انه جزء اذا كان غير مفتقر اليه لزم ان
يكون واجبا بنفسه فاما ان يكون مستقلا لا يتوقف
لا يتوقف على وجود الجزء الاخر والجملة او لا بد من
ذلك فان كان مستقلا بنفسه لا يتوقف على جزء اخر ولا
على المجموع لزم تعدد الامور الواجبة بنفسها المستقلة التي
يستغني بعضها عن بعض ولا يتوقف واحد منها على الاخر

ولا

ولا على المجموع الجملة ومعلوم انه اذا كان هذا جائزا لزم ان يكون
هناك مجموع كل بنده واجب بنفسه والمجموع واجب بتلك الواجبات
فاذا قدر تعدد الواجب بنفسه كان هذا ابطالا لاصل هذا الكلام
فضلا عن فروعه ومع تقدير تعدده يمتنع عدم تعدده فيكون
الدليل الذي استدل به على نفي التركيب مستلزما لثبوت
التركيب فيكون دليلا على نقيض معلومه وهذا ابلغ
ما يكون في بطلان قوله وان قدر ان المجموع حقيقة غير تلك
الافراد فان ما لزم الواجب كان واجبا ويبقى حينئذ الكلام
فان المجموع ان كان زائدا على العدد انما وجوبه بالعدد تتراع الغاية
فيه فانه اذا قدر عشرة كل منهم واجب بنفسه لزم ان تكون
العشرة واجبة قطعا واذا كان كل من العشرة لا يقبل العدم
لنفسه فالعشرة ولا يقبل العدم بطريق الاولى والاحرى وانضمام
الواجب بنفسه الى الواجب بنفسه اذا قدر ذلك لا يوجب
ضعفا لاحدهما بل نفس ذلك الاجتماع هو من لوازم وجودهما
بطريق الاولى والاحرى واذا قدر ان اتصال بعضها ببعض
من لوازم وجودها الواجب بنفسه لم يكن ممتنعا فان
الواجب بنفسه على هذا التقدير لا يمتنع ان يكون له لوازم
وملزومات واجبة وهذا الوجه ان هؤلاء
القوم كهذا وامثاله من الحائضين في واجب الوجود على
طريقة ابن سينا وامثاله الذين جعلوا التركيب عمدتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)